الفصل الثامن

عوائق التوكل

إذا عرفنا بواعث التوكل ، سهل علينا أن نعرف عوائقه . فبضدها تتميز الأشياء ، ولا بأس أن أشير إلى أبرز المعوقات :

١ - الجهل بمقام الله :

وأولها من غير شك : الجهل بمقام الألوهية ، فمَن لم يعرف ربّ الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، وما له سبحانه من الأسماء الحسنى ، والصفات العلا ، لا يُتصور منه أن يتوكل عليه جلَّ جلاله .

مَن لم يعرف الله غنياً له ما فى السموات وما فى الأرض ملكاً ومُلكاً ، يحتاج إليه كل ما سواه ، ولا يحتاج إلى أحد مما سواه . أخبر تعالى عن غناه فى حديث القدسى فقال : « يا عبادى ؛ لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم ، اجتمعوا فى صعيد واحد ، فسألونى ، فأعطيت كل واحد مسألته ، ما نقص ذلك من ملكى إلا كما ينقص المخْيط إذا أدخل البحر » (١) .

ولم يعرف الله قديراً ، لا يحد قدرته حد ، ولا يعجزها ضد : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (٢) . تعمل قدرته تعالى من خلال الأسباب التى خلقها ، وتعمل - إن شاء سبحانه - من غير الأسباب ، آية لنبى ، أو كرامة لولى ، أو إعانة لمظلوم ، أو تفضلاً على محروم : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ، وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (٣) .

---

(١) حديث مشهور رواه مسلم عن أبى ذر . (٢) يس : ٨٢ (٣) الأنعام : ١٧ - ١٨

ولم يعرف الله جواداً كريماً ، يده سحّاء اللَّيلَ والنهار ، يرزق البر والفاجر ، ويعطى المؤمن والكافر : ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى إذاً لأمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإنفَاقِ ، وَكَانَ الإنسَانُ قَتُوراً ﴾ (١) .

ولم يعرف الله قهَّاراً ، أخذ الجبابرة العتاة ، المتألِّهين فى الأرض ، أخذ عزيز مقتدر ، فما كان لهم من فئة ينصرونهم من دون الله وما كانوا من المنتصرين . كما قال تعالى : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِه ، فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِه الأرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ، وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٢) .

مَن لم يعرف الله تعالى بهذه الأسماء والصفات وسائر أسمائه وصفاته ، لا يُنتظر منه أن يجعل اعتماده عليه ، إذ كيف يعتمد على مَن لا يعرفه ؟!

وربما تجده يعتمد على مخلوق مثله ، ولا يعتمد على ربه ، لأنه يعرف مقام الرئيس أو الوزير أو المدير ، أو الغنى ، فهو يعتمد عليهم ، ويثق بعونهم له ، فى حين لا يعرف مقام الذى خلقه فصوَّره ، وشقَّ سمعه وبصره .

مثله مثل رجل غريب دخل مجلس قوم فيهم الملك ، فهو يسأل بعض خدمه ، أو بعض جنوده ، ولا يسأل الملك نفسه ، لأنه لا يعرفه ، فإذا لم ينبهه مُنبِّه على جهله وسوء تقديره ، فسيمضى فى الطريق الغلط ، ولن يحصل على ثمرة ، ولن تُقضَى له حاجة .

* *

٢ - الغرور بالنفس :

ومن العوائق كذلك : إعجاب المرء بنفسه ، بل هو من المهلكات كما جاء فى الحديث : « ثلاث مهلكات : شُحٌّ مطاع ، وهوىً متبع ، وإعجاب المرء بنفسه » (٣) .

---

(١) الإسراء : ١٠٠ (٢) العنكبوت : ٤٠

(٣) حسَّنه فى صحيح الجامع الصغير من حديث عبد الله بن عمر (٣٠٤٥) .

والمعجب بنفسه ، المغرور بشبابه وبقوته ، أو بماله وثروته ، أو بجاهه ومنصبه ، أو بأنصاره وعصبته ، أو بغير ذلك مما يعتز به الناس ، لا يشعر بحاجته وافتقاره إلى الله ، حتى يعتمد عليه ، ويستند إليه ، بل هو محجوب بنفسه عن ربه .

ويزداد المرء حجاباً عن ربه بنفسه ، إذا وجد ممن حوله ألسنة زور ، وأبواق نفاق ، تعظمه وتضخمه وتنفخ فيه . وخصوصاً إذا كان ممن يرجونه أو يخشونه ، من أهل الحكم ، أو أرباب المال والجاه . كما حُكِيَ ذلك عن بعض الشعراء قديماً ، وكما يُحكى عن بعض الصحفيين حديثاً . كذلك الشاعر الذى قال لأحد ملوك العبيديين المعروفين باسم (الفاطميين) :

ما شئت ، لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار !

وقول الآخر :

يا مَن ألوذ به فيما أؤملـــــه ومن أعوذ به مما أحـــــاذره

لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره ولا يهيضون عظماً أنت جابره

وقد أحسن أهل السلوك حين أخذوا هذا الشعر فناجوا به ربهم ، فهو به أحق وأولى .

ولا تُزاح الغشاوة عن بصره ، إلا إذا فقد ما يتكئ عليه من قوة أو مال أو جاه أو أنصار ، فهناك يظهر على حقيقته مخلوقاً ضعيفاً عاجزاً لا حَوْل له ولا طَوْل .

ضرب القرآن مثلاً لذلك : صاحب الجنَّتين - المذكور فى سورة الكهف - الذى قال لصاحبه وهو يحاوره : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ منكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً * وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِه قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِه أَبَداً * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّددتُّ إِلَىٰ رَبِّى لأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً *

لَكِنَّا۠ هُوَ اللهُ رَبِّى وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَداً * وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ﴾ (١) .

وكانت نتيجة غروره أن احترقت جنته : ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّى أَحَداً * وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِراً * هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلهِ الْحَقِّ ، هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً ﴾ (٢) .

وكم رأينا بأعيننا غنى قوم افتقر ، وعزيز قوم ذل ، وملكاً معظماً زال ملكه . . وسبحان مَن لا يتغير .

سئلت هند بنت النعمان بن المنذر ملك العرب بالحيرة عن أمرها ، فقالت : أصبحنا ذات صباح وما فى العرب أحد إلا يرجونا ، ثم أمسينا ، وما فى العرب أحد إلا يرحمنا !

وبكت أُختها حُرقة بنت النعمان يوماً ، وهى فى عزها ، فقيل لها : ما يبكيك ؟ لعل أحداً آذاك ! فقالت : لا ، ولكن رأيت غضارة (أى نعيماً وطيب عيش) فى أهلى ، وقلَّما امتلأت دار سروراً ، إلا امتلأت حزناً ! وقالت لبعض من دخل عليها : إن الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه ، إلا بطن لهم بيوم يكرهونه ، ثم أنشدت :

فبَيْنا نسوس الناس ، والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصّف

فأُف لدنيا لا يدوم نعيمها ... تَقَلَّب تارات بنا وتصرف

* *

٣ - الركون إلى الخلق :

ومن موانع التوكل : الركون إلى الخلق ، والاعتماد عليهم فى قضاء الحاجات ، والنُصْرة فى الملمات ، وتدبير الأمور ، وتذليل الصعاب ، ناسياً

---

(١) الكهف : ٣٤ - ٣٩ (٢) الكهف : ٤٢ - ٤٤

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ (١) ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُواْ عِندَ اللهِ الرِّزْقَ ﴾ (٢) .

فالابن الذى له أب من ذوى المال والجاه ، أو له أسرة عريقة ، أو قبيلة كبيرة ، أو كان من العائلة الحاكمة ، أو الحزب الحاكم ، إذا لم يكن من ذوى الإيمان . . يحس بأنه يستند إلى ركن ركين ، ويتمسك بحبل متين ، فلا يشعر بفقره إلى الربِّ الأعلى ، الذى خلق فسوَّى ، والذى قدَّر فهدى .

ومثل ذلك مَن كان مقرَّباً من الملك أو الأمير أو الرئيس أو الوزير أو الثرى المليونير ، صاحب الشركة أو مدير المؤسسة ، أو مَن شابه هؤلاء ، فهو يظن نفسه قوياً بقوتهم ، مستغنياً بغناهم ، فلا حاجة له إلى التوكل على الخالق ، وقد توكَّل على الخلق ، والتوكل لا يقبل الشركة .

ولا يفيق هذا الصنف من سكرته إلا إذا تغيَّر حال مَن اعتمد عليهم ، فمات الملك ، أو تغيَّر الأمير ، أو عُزِل الرئيس ، أو أُقيل الوزير ، أو سقط الحزب الحاكم ، أو ضعف القوى ، أو افتقر الغنى وأفلس المليونير ، الذى كان يركن إليه ، ويتوكأ عليه .

ولهذا قال ابن عطاء الله فى « حكمه » : « إن أردت أن يكون لك عِزٌ لا يفنى ، فلا تستعزّن بعز يفنى » !

وصدق . . فكل عز فى الدنيا فهو فان - كما قال العلامة زرّوق فى شرح الحكم :

« لأنه إنما يكون بأسبابها ، وهى فانية ، وما ترتب على الفانى زال بزواله .

قال فى « التنوير » فإن اعتززتَ بالله دام عزك ، وإن اعتززتَ بغير الله فلا بقاء لعزك ، إذ لا بقاء لمن أنت به متعزز .

---

(١) الأعراف : ١٩٤ (٢) العنكبوت : ١٧

وأنشد بعض الفضلاء لنفسه :

اجعل بربك شأن عز ك يستقر ويثبـــــت

فإن اعتززت بمن يمـو ت فإن عـــزك ميِّت

ويقال لك : إذا اعتززتَ بغير الله فقدته، أو استندتَ إلى غيره عدمته ! ﴿ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً ، لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً * إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ، وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ (١) .

على أن الخلق لا أمان لهم ، ولا ضمان لاستمرار ودهم وحُسْن صلتهم ، فكم منهم مَن عاهد فغدر ، ومَن خاصم ففجر ، ومن وعد فأخلف ، ومَن ائتمن فخان .

كم من صديق أسلم صديقه فى ساعة الشدة ، حتى قال الشاعر محذراً :

احـــذر عدوك مـــرة واحذر صديقك ألف مرة !

فلربما انقلب الصـديـــــــق فكان أعلم بالمضـــرة !

وكم من سلطان غدر بأقرب بطانته إليه ، وآثر خاصته لديه ، لوشاية من حاسد ، أو مكيدة من منافس ، أو لظهور مَن يحل محله ، ممن يسارع فى هوى السلطان أكثر منه ، أو لغير ذلك من الأسباب التى دوَّنها التاريخ ، والتى لم يدوِّنها التاريخ .

وانظر « البرامكة » فى عهد الرشيد ، كيف كانوا ، وكيف صاروا .

وقد تدرك المرء صحوة تتفتح فيها عَيْن قلبه على الحقيقة ، وهى أن عجز الخلق عجز ذاتى ، ولا قوَّة لهم من أنفسهم ولا بأنفسهم ، ولا قوَّة لهم إلا بالله ، وأن الجن والإنس لو اجتمعوا على أن ينفعوه بشىء ، لم ينفعوه إلا بشىء قد كتبه الله له ، ولو اجتمعوا على أن يضروه بشىء ، لم يضروه إلا بشىء قد كتبه الله عليه ، وهنا لا يكون توكله إلا على مولاه .

* *

(١) انظر : « شرح حكم ابن عطاء » لزروق ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود وزميله ص ٢١٠ - والآية من سورة طه : ٩٧ - ٩٨

٤ - حب الدنيا والاغترار بها :

ومن موانع التوكل على الله : الاستغراق فى حب الدنيا والاغترار بسرابها ، والجرى وراء متاعها الأدنى ، والتعلق بشهواتها وزينتها ، كما قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ، ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (١) .

فمَن غرَّه هذا المتاع ، وأفرغ فى طلبه والحرص عليه فكره وقلبه ، لم يبق لديه متسع للتفكير فى أمر آخر ، فقد غدت الدنيا أكبر همه ، ومبلغ علمه ، ومحور سعيه ، وغاية وجوده ، ولذا قال الله تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ﴾ (٢) ، ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (٣) .

وقد علَّمنا النبى ﷺ أن ندعو الله بهذا الدعاء : « اللَّهُمَّ لا تجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا » (٤) .

إن عبيد الدنيا لا يمكنهم أن يخلصوا العبودية لله ، فما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ، ومن لم يخلص عبوديته لله لم يعرف التوكل عليه ، فالتوكل من لوازم العبودية لله رب العالمين : ﴿ قُلْ هُوَ رَبِّى لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ (٥) .

لقد حذَّرنا الله تعالى من غرور الدنيا ، كما حذَّرنا من غرور الشيطان : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الْغَرُورُ ﴾ (٦) .

---

(١) آل عمران: ١٤ (٢) النجم : ٢٩ - ٣٠ (٣) الكهف : ٢٨

(٤) رواه الترمذى والحاكم عن ابن عمر ، وحسنه فى صحيح الجامع الصغير (١٢٦٨) .

(٥) الرعد : ٣٠ (٦) فاطر : ٥

وقد عرف الناس من تجاربهم من الدنيا : أن أشهر أوصافها « الغدر » فما أسرع ما تتخلى عن عُشَّاقها وخُدَّامها أحوج ما يكونون إليها ، وأكثر ما يكونون ركوناً إليها وتعويلاً عليها . وما أصدق ما قال الشاعر فى وصفها :

هى الدنيـا تقـول بمـلء فِيهـا : حذار ، حذار ، من غدرى وفـتكى

فلا يغرركمـــو منى ابتســـام فقولى مضحك والفعـــل مبكى

ومن ثَمَّ عرف أُولو الألباب أن هذه الدنيا لا ثقة بها ، ولا أمان لها ، ولا اطمئنان إليها ، ولا اعتماد عليها ، فالإنسان فيها - وإن أُوتِىَ مَا أُوتى - مُعرَّض ما بين لحظة وأخرى ، لبلية نازلة ، أو نعمة زائلة ، أو منية قاتلة ، ورحم الله أبا الحسن التِّهامى حين قال :

جُبِلت على كدر ، وأنت تريدها صفـواً من الآلام والأكدارِ !

ومكلِّف الأيام ضد طباعِهـــا متطلِّب فى الماء جـذوةَ نار !

وقد دخل بعضهم على أمير المؤمنين علىّ كرَّم الله وجهه ، فوجده يقول مخاطباً الدنيا ، كأنما يتمثلها أمامه ، ويدفعها عنه بكلتا يديه : « إليكِ عنى يا دنيا ، غُرِّى غيرى ، قد طلقتكِ ثلاثاً لا رجعة فيها ، فعمرك قصير ، وخَطبك حقير » .

فمَن عرف قيمة الدنيا وهوانها على الله ، وكثرة جفائها ، وسرعة فنائها ، لم تقف حائلاً بينه وبين التوكل على الله تعالى .

إنما تُعتبر الدنيا حائلاً وعائقاً حقاً - دون التوكل على الله - لصنف من الناس ، اتخذها ربّاً فاتخذته لها عبداً . ومَن جعل نفسه عبداً لغير الله لم يصح منه توكل على الله ، لأن التوكل فرع عبودية القلب لله وحده ، ولا تجتمع فى القلب عبوديتان و ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ ﴾ (١) .

---

(١) الأحزاب : ٤

فيا سعادة مَن انتصر على هذه العوائق فى طريق المتوكلين ، فعرف مقام ربه ذى الجلال والإكرام ، وعرف فقر نفسه وفاقته الذاتية التى لا تفارقه - إلا إذا تحوَّل من مخلوق إلى خالق ! - وعرف ضعف الخلق وحاجتهم ، وأنهم عباد أمثاله ، لا يملكون لأنفسهم - ناهيك بغيرهم - ضراً ولا نفعاً ، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، وعرف قيمة الدنيا التى يتهافت الناس عليها من حوله ، وأنها إن لم تزل عنه زال هو عنها . . وتمكنت هذه المعرفة من قلبه حتى غدت يقيناً يغمره ، ووجداناً يعيشه ، وإرادة تُحرِّكه ، وهنا يدخل فى زُمْرة المؤمنين حقاً : ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (١) .

اللَّهُمَّ إنَّا نسألك أن تجعلنا منهم ، واغفر لنا إن قصَّرنا فى اللحاق بهم .

﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٢) .

* * *

(١) الأنفال : ٢

(٢) الممتحنة : ٤ - ٥

محتويات الكتاب

الصفحة

من الدستور الإلهى ٥

تقديم ٧

الفصل الأول : فضل التوكل

(٩ - ١٦)

الحاجة إلى التوكل ٩

فضل التوكل فى القرآن ١٠

أمر الله رسوله بالتوكل ١٠

أمر المؤمنين عامة بالتوكل ١٢

التوكل خُلق الرسل جميعاً ١٣

القرآن يبين آثار التوكل ١٤

فضل التوكل فى السُّنَّة ١٦

الفصل الثانى : حقيقة التوكل

(١٧ - ٢٧)

عبارات القوم فى بيان حقيقة التوكل ١٧

حقيقة التوكل كما يشرحها الغزالى ٢١

كلام ابن القيم فى حقيقة التوكل ودرجاته ٢٢

الفصل الثالث : مجال التوكل ومتعلقه

(٢٨ - ٣٤)

التوكل فى أمر الرزق ٢٨

جريمة الجاهلية المعاصرة ٢٩

التوكل فى أمور الدنيا الأُخرى ٣٠

obeikandl.com

الصفحة

التوكل فى أمر الدين ٣١
توكل الأنبياء وورثتهم فى إقامة الدين ٣٢
سعة منزلة التوكل ٣٤

الفصل الرابع : التوكل ورعاية الأسباب

(٣٥ - ٧٤)

حكايات بعض الصوفية فى إهمال الأسباب ٣٦
مخالفة هذه الحكايات للسُّنَّة الصحيحة ٣٧
بل هى مخالفة لسنن الأنبياء عامة ٣٩
القرآن يأمر برعاية الأسباب ٤٢
هَدْى الصحابة والتابعين فى مراعاة الأسباب ٤٤
المحققوق يردون على معطلى الأسباب ٤٦
ابن القيم يرد على نفاة الأسباب ، وصلتها بالتوكل ٥٦
عمارة الأرض مقصد شرعى وضرورة للأمة ٥٨
إشاعة السلبية فى دنيا المسلمين ٦١
استدلالات مردودة ٦٢
متى تُذَم الأسباب ٦٥
ما تعجز عنه الأسباب تكمله القدرة للمتوكل ٦٦
الناس والأسباب فى عصرنا ٧٠
معطلو الأسباب ٧٠
المعتمدون على الأسباب دون مسببها ٧٠
المستعينون بالأسباب على المعاصى ٧١
مَن جمعوا بين السبب والتوكل على المسبب ٧٣

الفصل الخامس : التداوى والتوكل

(٧٥ - ٩٤)

الطب والتداوى بين الصوفية والفقهاء ٧٥
مشروعية الكىّ فى السُّنَّة الصحيحة ٨١

obeikandl.com

الصفحة

ترك بعض السَّلَف للتداوى وتفسيره ٨٩
كلام الغزالى فى الإحياء ٨٩
الأسباب الصارفة عن التداوى ٩٠

الفصل السادس : من ثمار التوكل على الله

(٩٥ - ١٠٧)

١ - السكينة والطمأنينة ٩٥
٢ - القوة ٩٦
٣ - العزَّة ١٠٠
٤ - الرضا ١٠٤
٥ - الأمل ١٠٥

الفصل السابع : من بواعث التوكل

(١٠٨ - ١١٦)

١ - معرفة الله بأسمائه الحسنى ١٠٨
٢ - الثقة بالله تعالى ١١١
٣ - معرفة الإنسان بنفسه وعجزه ١١٣
٤ - المعرفة بفضل التوكل وأحوال المتوكلين ومعايشتهم ١١٦

الفصل الثامن : عوائق التوكل

(١١٧ - ١٢٥)

١ - الجهل بمقام الله ١١٧
٢ - الغرور بالنفس ١١٨
٣ - الركون إلى الخلق ١٢٠
٤ - حب الدنيا والاغترار بها ١٢٣
محتويات الكتاب ١٢٦

obeikandi.com